وقال ايضا

الناس اطوار اذا جربتهم ❊ كالنبت فيه طيب وخبيث

وفي الخبر ان الله تبارك وتعالي لما خلق ادم عليه السلام خلقه من قبضة قبضها من جميع الارض فجا بنوا ادم علي قدر الارض فجا منهم الاحمر والابيض والاسود والخبيث والطيب رواه الحاكم في المستدرك وقال بعض العقلا

ابي بليت بقوم لاخلاق لهم ❊ كانهم حمر لا بل هم الحمر
من كل نذل لئيم فاسق شيم ❊ ما فيه للخير لا عين ولا اثر
في عقله خبل في قوله خطل ❊ في انفسه بخل في باعه قصر
ما فيه خير لراجيه ولا فرج ❊ مثل اليراعة لا ظل ولا ثمر

اليراعة بالياء المثناة التحتية القصبة التي تبري منها القلم ويكتب به وقال

يراعك ان ابكيته ضحك الندا ❊ وسيفك ان اضحكته بكت العدا
فتسميه هذا قط راس لفاقة ❊ وتسميه هذا قط راس من اعتدا

وفي الخبر لا خير في رجل لا منفعة فيه وفيه الخلق عيال الله واحبهم الي الله انفعهم لعياله وفيه خير الناس انفعهم للناس وكتب القاسم الي ابن عياد فقال

وزهدني في الناس معرفتي بهم ❊ وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا يسرني ❊ مساويه الا ساني في العواقب
ولا كنت ارجوه لدفع ملمة ❊ من الدهر الا كان احدي النوايب

وقال الاخر

قوما صحبتهم دهرا فما عرفوا ❊ حقا ولا حفظوا عهدا لمن صحبا

وقال الاخر

احذر من الجهال جهدك انهم ❊ وان لبسوا ثوب المودة اعداء
وان كان فيهم من يسرك قربه ❊ فان الذي في الطعم اوجده داء

ولبعضهم

ناس

ناس كناس وناس لا اناس بهم ❊ لولا الثياب لما سموا من الناس
يستعملون المكا والصابون من دنس ❊ والعرض انجس من دكان رواس

وقال بعض الناس ولقد جربت من اخوان هذا الزمان جملة فلم اجد حرا كفوا كريما بل كلما قلبته وجدته نذلا لئيما وقال الشاعر

اذا المرء لم يحفظ ثلاثا فبعه ❊ ولو بكف من رماد
وفاء للصديق وبذل مال ❊ وكتمان السراير في الفواد

وقال ايضا

اصحب من الاخوان من وده ❊ اصفي من الياقوت والجوهر
ومن اذا اغبت عن عينه ❊ اقلقه الشوق فلم يصبر
ومن اذا اذنبت ذنبا اتي ❊ معتذرا منه ولم يهجر
ومن اذا اسررت اودعته ❊ لم ينقل السر الي المخبر

وللمرحوم الشيخ عبد العزيز الديريني نفعنا الله به وقال

قوم مضوا كانت الدنيا بهم نزهاه ❊ والدهر كالعيد والاوقات اوقات
ماتوا وعشنا فهم عاشوا بموتهم ❊ ونحن في صورة الاحيا اموات
وقد بلينا بقوم لا خلاق لهم ❊ الي مرادهم تلجي الضرورات

ومما يحكي انه سمع من الشيخ العارف ابو منصور معمر ابن احمد بن محمد بن زياد رحمهم الله تعالي قال سمعت ابا ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم الفرغاني يقول سمعت ابا عثمان سعيد بن سلام المغربي يقول كنت في ابتدا امري في جزيرة من جزاير البحر وكان لي فرس وكلب وكنت اصطاد الوحش وكان لي قعب فيه لبن فجيت يوما لاشرب اللبن فنبح علي كلبي وحمل علي حملة شديدة ومنعني من الشرب من اللبن فتعجبت منه وتاخرت ثم قصدته ثانيا لاشربه فحمل علي الكلب ثانيا فتاخرت ثم قصدته ثالثا فانكب الكلب علي القعب وشربه فانهري لحمه علي عظمه من ساعته فان الكلب نظر في اللبن حية فا بذل نفسه اسفا قا علي فانظر الي وفاء هذا الكلب مع ضا

Copyright © King Saud University